الفصل الرابع

ملف الأسلحة الفاسدة .. وصفقات السلاح الصديق ..!!!

- **س (٥٦) : ما هو تعريف السلاح الفاسد من منظور التكنولوجيا الحديثة ..؟!!!**

ج : فيما مضى كان اسم " **السلاح الفاسد** " يطلق على كل سلاح لا يعمل بصورة طبيعية أو ينفجر عند استخدامه الاستخدام العادي المخصص من أجله . أما مع التطور التكنولوجي الحديث أصبح اسم " السلاح الفاسد " يطلق على كل سلاح يعمل بصورة طبيعية ما لم تختلف سياسة المستخدم (أو المستورد) مع سياسة (المورد) القائم بتصنيع السلاح ..!!! كما يبقى عمل السلاح تحت هيمنة المورد ــ دون علم المستخدم ــ والذي يستطيع (أي المورد) إيقاف عمل السلاح أو جعله يخرج عن سيطرة المستخدم ــ بطرق خارجية ــ إذا اختلفت سياسة المستخدم عن سياسته (أي سياسة المورد) ..!!! بمعنى أنه يمكن إيقاف عمل الصواريخ .. وعمل الرادارات .. وإسقاط الطائرات .. إلى آخره .. عند الحاجة دون إطلاق قذيفة واحدة عليها .. إذا استخدمت هذه الأسلحة في أعمال ضد سياسة أو رغبة مورد السلاح ..!!!

ومن السخريات أن تطلق الولايات المتحدة الأمريكية على هذا الطراز من الأسلحة الفاسدة التي لا تعمل ضدها أو ضد سياساتها اسم : " **الأسلحة الصديقة** " ..!!! وربما أطلقت عليها هذا الاسم .. أي اسم **" الأسلحة الصديقة " لكي تبيعها في : " سوق الحمقى "..!!!**

- **س (٥٧) : هل تعلم الأنظمة العربية بأن جميع الأسلحة التي تستوردها من الولايات المتحدة الأمريكية (والغرب بصفة عامة وعلى رأسه بريطانيا) هي أسلحة فاسدة تستطيع الولايات المتحدة (والغرب) أن تبطل عملها في أي وقت تشاء وفي أي مكان (من خلال الأقمار الصناعية) ..؟!!!**

ج : بالتأكيد لا يخفى على الأنظمة العربية هذا ..!!! ومع ذلك ــ على الرغم من علمها ــ لا تتوقف عن استيراد السلاح من الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموما ..!!!

- **س (٥٨) : أذكر ــ باختصار ــ أربع طرق لكيفية قيام الغرب بإبطال عمل الأسلحة التي يقوم بتوريدها إلى المنطقة العربية ؟**

ج : <u>الطريقة الأولى</u> : تتم بزرع فيروسات كامنة أثناء التصنيع في الدوائر الإلكترونية التي تتحكم في عمل السلاح . وعندما يراد إبطال عمل السلاح يتم تنشيط هذه الفيروسات بإشارة لاسلكية خارجية (من خلال الأقمار الصناعية) .. فتقوم بإفساد دوائر التحكم مما يُخرج السلاح من تحت سيطرة المستخدم له .. وهو ما يسبب سقوط الطائرات (عند قفل دوائر الوقود مثلا) دون الحاجة إلى إطلاق أي قذيفة أو صاروخ عليها . **<u>والطريقة الثانية</u>** : تتم بزرع برامج للحاسبات الإلكترونية التي تهيمن على عمل السلاح .. فتقوم بتسجيل المعدلات التكرارية لعمل السلاح التي تختلف في حالة الحرب عنها في حالة السلم .. وبذلك يمكنها وقف عمل السلاح أثناء الحرب بأسلوب ذاتي دون الحاجة إلى إشارة من مصدر خارجي . أما **<u>الطريقة الثالثة</u>** : فتتم بوضع إحداثيات معينة أو اتجاهات معينة في ذاكرة السلاح لا يمكن توجيه السلاح إليها .. وأخيرا **<u>الطريقة الرابعة</u>** : وتتم بالتحكم في (أو وقف) توريد قطع غيار السلاح .. والتي تنتهي بجعل السلاح قطعة من الحديد لا قيمة لها .

- **س (٥٩) : ولماذا ــ إذن ــ تقوم الأنظمة باستيراد هذه الأسلحة الفاسدة وبميزانيات هائلة (مئات المليارات من الدولارات) ..؟!!!**

ج : **<u>أولا</u> :** هي مبالغ مدفوعة (كأتاوة) للبلطجي الأمريكي (أو البلطجي الغربي بصفة عامة) في مقابل بقاء الأنظمة الحاكمة في الملك والحفاظ على مصالحها .. فصفقات السلاح تعقد لإرضاء الولايات المتحدة الأمريكية (والغرب بصفة عامة وعلى رأسه بريطانيا وفرنسا) .. فهذه الصفقات تعتبر نهر الذهب المتدفق إلى اقتصاديات الدول الغربية . **<u>ثانيا</u> :** هي وسيلة لتأمين ملك وأمن الأنظمة الحاكمة وليس لتأمين وأمن الشعوب . **<u>ثالثا</u> :** وسيلة للإثراء غير المشروع المتمثل في عمولات صفقات السلاح . **<u>رابعا</u> :** حتمية وجود هذه الصفقات لإيهام الشعوب العربية المغيبة بأن لديها جيش يمكن الدفاع عنها .. حتى لا يحرمها ذلك من الطمأنينة النفسية .. وبهذا يمكن إبادتها ــ بهدوء ــ وهي مغيبة عن هذه الحقائق ..!!!

- **س (٦٠) : أذكر باختصار بعض نماذج من صفقات السلاح في منطقة الشرق الأوسط ؟**

ج : على سبيل المثال : أنفقت السعودية خلال السنة الأولى من انتهاء حرب الخليج الثانية ما مجموعة أكثر من مائة مليار دولار نتيجة صفقات أسلحة أجبرت على شرائها من الولايات المتحدة وبريطانيا بشكل خاص ، وكلها أدخلت المخازن ولم يتم الاستفادة منها بشكل مطلق اللهم إلاّ في مجال التدريب بالنسبة للطائرات والتي اتضح بعد استلامها أنها تخلوا تماما من كل الخصائص الحربية المهمة فيها ..!!! وأذكر أيضا طائرات : " منظومة السيطرة والإنذار المبكر المحمولة جوا " **الأواكس الأمريكية (AWACS)** ــ باهظة الثمن ــ والتي تتجسس على المنطقة العربية بأسرها لصالح أمريكا وإسرائيل .. فالطائرات بأموال السعودية .. وتشغيلها بأموال سعودية .. والطيارون العرب يعملون ــ إن صح التعبير ــ كمضيفين على هذه الطائرات وعلى حساب السعودية .. وصور التجسس تدفع ثمنها السعودية لكنها لا تحصل عليها بل تحصل عليها أمريكا وإسرائيل في نفس الوقت ..!!!

كما قدمت وزارة التجارة الأميركية تقريرا إلى الكونجرس خلال الفترة (١٩٩٠ إلى نهاية ١٩٩٩) جاء فيه أن الشركات الأميركية فازت بحصة كبيرة في العقود التجارية مع دول الخليج ، حيث حصلت الشركات الأميركية على ١٤١ عقداً في السعودية ، إلى جانب عقود الإعمال في الكويت التي بلغت (٥٠١) عقد مشكلة بذلك رقماً قياسياً في صفقة إشعال نيران حرب الخليج الثانية وإطفائها ، وهي صفقات أوجدت فرصا لعمل الملايين من أبناء أمريكا وبريطانيا . فعلى سبيل المثال ؛ قد وفرت صفقة طائرات ف ــ ١٥ الأمريكية والبالغ عددها ٧٢ طائرة فرص عمل لأكثر من ٤٠ ألف موظف في شركة (**ماكدونالد دوجلاس**) الأميركية المصنعة للطائرات حتى عام ١٩٩٩م . والجدير بالملاحظة أن دول الخليج تعهدت مجتمعة في وقت لاحق بتوفير ٦٠٠ ألف وظيفة في الولايات المتحدة ، لدعم الاقتصاد الأميركي [١١] (أي أكثر من عشرة ملايين وظيفة في المنطقة العربية بأسعار المنطقة العربية وبمستوى معيشة

---

[١١] **وصل عدد العاطلين عن العمل في العالم العربي إلى ١٨ مليون عاطل من مجموع القوى العاملة البالغة ٩٨ مليون نسمة ومن جملة السكان الذين بلغوا ٢٨٠ مليون نسمة عام ٢٠٠١. ويعيش حوالي ٦٢ مليون عربي أي ما نسبته ٢٢% من جملة السكان على دولار واحد فقط في اليوم . ويعيش ١٤٥ مليون عربي أي قرابة ٥٢% من تعداد السكان العرب ، على دخل يومي يتراوح ما بين ٢ و٥ دولارات . كما بلغت الفجوة الغذائية العربية ٢٠ مليار دولار طبقا لتقديرات " مجلس الوحدة الاقتصادية العربية " عام ٢٠٠١ ، وتزداد تبعا للمصدر نفسه بواقع ٣% سنويا . ويبلغ نسبة من يعيشون تحت خط الفقر (أقل من دولار في اليوم) في مصر والجزائر ٢٣% ، وفي المغرب ١٩% ، وفي اليمن ٢٧% ، وفي الأردن ١٢% ، وفي تونس ٦ % ..!!! أنظر الفصل التالي لرؤية حجم الاستثمارات العربية في الخارج .**

الشرق الأوسط) بما في ذلك دعم الرئيس بوش ــ الأب ــ في حملته الانتخابية للفوز بدورة رئاسية ثانية . وفي المقابل لم تهتم الأنظمة العربية بحل مشاكل البطالة في العالم العربي ..!!!

وكمثال آخر ؛ نذكر صفقة طائرات الفانتوم الأخيرة التي وقعتها دولة الإمارات العربية مع الولايات المتحدة الأمريكية .. وقد جاء التوقيع على هامش معرض " ترايدكس ــ ٢٠٠٠ " للأسلحة الذي أقيم في أبو ظبي في خلال شهر مارس ٢٠٠٠ . وبموجب هذا العقد يتم توريد عدد (٨٠) طائرة " إف ١٦ ــ بلوك ــ ٦٠ " إلى دولة الإمارات بقيمة قدرها (٤,٦) مليار دولار . كما ستحصل الإمارات ــ أيضا ــ على ذخيرة وصواريخ لهذه الطائرات بقيمة إضافية قدرها (١,٣) مليار دولار ..!!!

وقد تناقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية ــ في حينه ــ نبأ توقيع هذه الصفقة موجهة الانتقادات إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإمدادها دولة عربية بأحدث طراز من طائرات " إف ــ ١٦ " والتي لم تحصل عليها حتى الآن أي دولة خارج دول حلف شمال الأطلنطي (الناتو) ..!!! وبديهي احتجاج إسرائيل على هذه الصفقة هو جزء من : " سيناريو مسبق ومتفق عليه " لتوزيع الأدوار بين الولايات المتحدة وإسرائيل ..!!! لأن هذه الطائرات ــ أو أي نظام صاروخي آخر ــ لن تعمل إلا ضد العرب أو المسلمين فقط ..!!! حيث سوف يتم إيقاف عملها بالفيروسات الكامنة عند توجيهها إلى إسرائيل مثلا ..!!! أو عند استخدامها في أي أغراض أخرى .. لا ترضى عنها إسرائيل .. أو الولايات المتحدة الأمريكية ..!!!

- **س (٦١) : هل استفادت الدول العربية من هذا التسليح ؟**

ج : في الواقع ؛ لم تستفد الدول العربية من هذا التسليح على الإطلاق . والدليل على ذلك أن الفلسطينيين ليس لديهم سوى أجسادهم .. والحجارة .. ورموز من صواريخ القسّام التي تذكرنا بسلاح الهندي الأحمر ــ الأمريكي القديم ــ الذي أباده الغرب في النهاية .. وذلك في مقابل ترسانة أسلحة أمريكية / إسرائيلية تحوي أحدث أسلحة الدمار الشامل ..عدا طائرات الأباتشي الأمريكية المزودة بأحدث الصواريخ الذكية .. ودبابات الميركافا الإسرائيلية ..!!!

* * * * * * * * * * * *